

كان الجد نبهان

كعاداته مواظبا كل شهر

على وضع مبلغ من المال

في صندوق الخير

و التبرعات

وهو صندوق حديدي كبير

يشبه الخزانة و به شقوق

تمكن من وضع النقود فيه

ثبت بصلاية في وسط البلدة

و من حوله حارسين يسهران

على سلامته و أمنه

حيث تجمع الأموال

فيه كل شهر

لتوزع على المساكين و

الفقراء و المحتاجين

و لكن هذا الشهر

كلف الجد نبهان

حفيده جمال بتلك المهمة

و ذلك بسبب

إشتراكه

في رحلة جماعية

صحبة

أصدقائه

نحو مركز للإستجمام

و العلاج بالمياه

الساخنة و المعدنية في

بلدة في شرق البلاد

تتميز بجمالها و جبالها

و مياهها الساخنة و النافعة

و تستغرق تلك

الرحلة شهرا و نصف

لذلك لم ينسى الجد

نبهان واجبه

الأخلاقي و الفطري

تجاه صندوق التبرعات حيث

كلف حفيده

جمال بتلك المهمة

و في اليوم

المحدد توجه جمال

نحو الصندوق في مركز البلدة

حاملا بين يديه الظرف

الذي تسلمه من جده

بكل عناية و أنتباه

و الذي فيه

مبلغا من النقود

يمثل تبرع الجد هذا الشهر

و فعلا وضع جمال

الظرف في الصندوق

و بينما هو

في طريق العودة

صادفه رجل مسن يستغيث

طالبا المساعدة

على شق الطريق لأنه

كان يعاني من قصور جزئي

في الحركة و البصر

و فعلا هب جمال

لمساعدته و

تقديم العون له

و بعد ذلك

بدقائق صادف

أمرأة

طالبة منه أن يدلها

على مكان و موقع

مكتب البريد فهب

جمال لمساعدتها و

دلها على مكانه

ثم واصل طريقه

و عند اقترابه

من المنزل سمع

صوتا يناديه

إذ به صوت الجارة

هند و هي امرأة مسنة

طالبة من جمال أن

يتوجه نحو المخبزة

لشراء الخبز لها

و كعاداته هب

جمال للقيام بذلك

رغم شعوره بالتعب

و عند عودة الجد نبهان

من رحلته سرد

جمال على جده

ما حدث له أثناء

طريق العودة

من إتمام المهمة

التي كلفه بها

فقال الجد

أشكرك يا جمال

على إنجاز ما كلفتك به

إنك ولد صالح و أمين

و خير و طيب

إن ما فعلته يا جمال

في طريق العودة

من مهمة إيداع

التبرع في الصندوق

هو الخير

أجل يا جمال إنه

الخير و العمل

الصالح و الطيب

فالإنسان يجب أن

يسارع في إستباق الخيرات

دون تقاعس أو تهاون

و لو كان في ذلك

بعض التعب و الجهد

فعمل الخيرات فيه

خير كثير للإنسان

فأنت قمت بما أملاه

عليك الواجب و الفطرة

فشكرا يا جمال

فتبسّم جمال قائلًا

لا شكر على

واجب يا جدي

ثم تناول

كوب عصير

الغلال الممزوج

بالحليب الطازج

مستمتعا بتذوق طعمه اللذيذ

حيث أنه يحتوي

على بعض الغلال

الجديدة التي جلبها

الجد نبهان من سفره